مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

«حروب الخفاء» وسائط التواصل الإجتماعي و إدارة الحرب في غزة:
منصة «X» في عين الإعصار «ثمن الحقيقة»

د. عبدالرزاق غراف
باحث أول
مركز الخليج للأبحاث

@Gulf_Research Gulfresearchcenter gulfresearchcenter gulfresearchcenter

www.grc.net

23 Gulf Research Center Knowledge for All

هل أصبح الولاء لإسرائيل ومشروعها القومي الصهيوني ووسائل الترويج له هو المعيار الأوحد لرضى دوائر صنع القرار الأمريكي على شركات مواقع التواصل الاجتماعي؟

إشكال فرضته الأحداث الجارية بقوة في الأيام الأخيرة، وذلك بعد تصاعد الجدل حول منصة «X» (تويتر سابقا) بعد اتهام الأخيرة ومالكها **«إيلون ماسك»** بـ **«معاداة السامية»** فضلا عن طبيعة بعض المنشورات التي تسمح المنصة بتداولها، الأحداث بدت أنها تتدحرج نحو اذكاء أزمة واسعة متعددة الأطراف بعد تصاعد الحملة التي تقودها فواعل سياسية واقتصادية أمريكية ضد منصة «X»

بشكل عام تعتبر منصات التواصل الاجتماعي أحد أكثر الصور تعبيرا عن توجهات الرأي العام، وبالنظر لإنتشارها الواسع في الحياة المعاصرة على النحو الذي جعلها تمتلك كبير التأثير على تحديد سلوك الانسان وتوجهاته فقد أصبح لهذه المنصات دور بارز في صناعة والتأثير على الرأي العام المجتمعي، ويتفاوت حجم هذا التأثير بتفاوت حجم انخراط هذه المجتمعات في استعمال هذه المنصات

طوال العقد الماضي لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دورا بارزا في كل الاحداث السياسية والاقتصادية الجارية، ولعل بروزها الأكبر قد إتضح منذ أحداث ثورات الربيع العربي وقبلها في بعض التحولات في دول أوروبا الشرقية أين كانت هذه المنصات بمثابة القاطرة الأمامية التي قادت دعوات التظاهر، واستمر تصاعد هذا التأثير وصولا الى اندلاع الصراع الروسي الغربي في أوكرانيا أين تم استغلال هذه الوسائل والمنصات عبر الشركات المالكة لها من أجل الترويج لمناهضة روسيا وهو ما ساهم في تشكيل جبهة قوية للرأي العام

الغربي ساهمت في شيطنة روسيا وتبني الرواية الغربية بكل تفاصيلها

الأهمية الاستراتيجية الكبيرة التي أصبحت توكل لهذه المنصات في صناعة الرأي العام الدولي وبالتالي تأثيرها في السياسة الدولية، جعلت منها محل تنافس هو أقرب إلى حالة **«الحرب الخفية»** بين الأطراف الراغبة في استغلال هذه المنصات والشبكات لخدمة مصالحها، ورغم الإستحواذ الأمريكي الضخم على الشركات المديرة لهذه الشبكات على غرار شركة **«ميتا»** المالكة لتطبيقات **فايسبوك وإنستغرام وواتساب**، وشركتا **«X»** تويتر سابقا **«سبيس إكس»** اللتان تعود ملكيتهما إلى الملياردير الأمريكي **«إيلون ماسك»** ومجموعة ضيقة أخرى

من الشركات تصل في مجموعها إلى خمسة شركات سيطرت على عالم التواصل الرقمي في إطار ما يسمى بـ **«مركزية الانترنت»**،

إلا أن أطراف أخرى على غرار الصين وروسيا تحاول عبر شركات وتطبيقات منافسة الدخول على حلبة الصراع الراهنة وإن كان تأثير ما تمتلك من شركات وتطبيقات لم يصل بعد إلى ما تمتلكه نظيراتها الأمريكية، على الرغم من كل ما يُثار حول رغبة هذه الشركات الصاعدة في الخروج من نمط المركزية إلى اللا مركزية التي ستفقد الشركات الكبرى ميزة هيمنتها على عالم السوشيال ميديا حيث يبرز مشروع نظام «ستارلينك» الذي يقوده «إيلون ماسك» أحد النماذج على التحول نحو اللا مركزية الرقمية

منصة «X» في عين الإعصار «ثمن الحقيقة»:

منذ اندلاع الحرب في قطاع غزة عقب هجوم السابع من أكتوبر الذي قادته حركة حماس على إسرائيل، بدى واضحا حالة

عدم التماهي التي أبدتها منصة «X» اتجاه الرواية الإسرائيلية التي يُراد للرأي العالمي وبخاصة الغربي تصديقه، وقد ترجمت المنصة ذلك بعدم تقبّلها للضغوط الهادفة لتقييد المحتوى الفلسطيني والعربي المساند للقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني، ما أدى إلى ظهور فجوة بين سياسة المنصة ونظيراتها التي تتبناها باقي الشركات المالكة للمنصات المماثلة وفي مقدمتها شركة «ميتا».

كما سبق لإيلون ماسك وأن أثار حفيظة الكثير من أصوات اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية سواء الإعلامية منها أو السياسية والإقتصادية عندما وصف الجرائم الإسرائيلية في حق الفلسطينيين بـ **«جرائم الإبادة الجماعية»**، محذرا من أن إسرائيل تخلق بذلك المزيد من المتعاطفين مع حركة حماس في نتيجة عكسية لما تريده إسرائيل الراغبة في القضاء على حركة حماس.

في حين أشعلت تغريدة مالك منصة «X» (تويتر سابقا) غضب دوائر صنع القرار في الغرب وكبرى الشركات، والتي قال فيها في معرض رده على أحد المنشورات المصنفة ضمن الترويج لمعاداة السامية والتي اشارت إلى **«نظرية المؤامرة بوجود خطة صهيونية يهودية سرية بإشباع المجتمع الأمريكي بالمهاجرين غير الشرعيين من اجل إضعاف هيمنة الغالبية البيضاء»**، فكان رد ماسك على ذلك بقوله **«لقد قلت الحقيقة الفعلية»**، وهو ما قُرأ ضمنيا على أنه معاداة للسامية، ملقيا ردود أفعال واسعة من جهات رسمية سيادية وأخرى غير رسمية من كبرى الشركات الاقتصادية والتجارية المتعاقدة مع شركة «X».

على المستوى الرسمي دان البيت الأبيض ما

سماه **«الترويج البغيض»** لمعاداة السامية و**«الكذبة البشعة»** المناقضة للقيم الأساسية للمجتمع الأمريكي كما سماها، كما ادانت المفوضية الأوروبية هذه الحادثة وقامت بتجميد حملاتها الإعلانية على منصة «X» بسبب طفرة المعلومات المضللة المنشورة فيها حسب رأيها، ولم تتخلف إسرائيل في ادانة ما حدث كما أشار الإعلام الإسرائيلي الى أن منصة «X» تحولت الى أرض خصبة لإنتشار معاداة السامية

على المستوى غير الرسمي أعلنت عديد الشركات الكبرى المرتبطة بعقود إعلانية مع شركة «X» على غرار **«آي بي إم» و«أبل» و«ديزني» و«كومكاست» و«ليونزغيت» و«باراماونت غلوبال»** وغيرها من شركات عملاقة لطالما أُعتبرت إمتدادا لنفوذ اللوبي

الصهيوني أو من المتعاطفين معه في الغرب، أعلنت تجميد شراكتها الإشهارية مع شركة «X»، وهو ما يجعل الأيام القادمة مسرحا لصراع محتدم الهدف منه كسر أي إرادة لإنتقاد إسرائيل عبر استخدام فزاعة «معاداة السامية» في مغالطة كبرى يُراد بها لجم منتقدي والمشككين في رواية إسرائيل الرسمية اتجاه ما يحدث في غزة وضمان تملص إسرائيل من أي مسؤولية سياسية وقانونية عن ذلك

شركة «ميتا» تقود حملات مناهضة للقضية الفلسطينية:

على النقيض من منصة «X» التي لم تتبنى الرواية الإسرائيلية في كل ما يحدث وفتحت المجال أمام تصاعد الأصوات المناهضة للرواية الاسرائيلية، فإن شركة **«ميتا»** المالكة لـ **«فايسبوك» وأنستغرام» و«واتساب»** قد تماهت مع الرواية الإسرائيلية الى أبعد الحدود، حيث لم تكتفي «ميتا» بالتسويق للرواية الإسرائيلية فحسب بل ساهمت في الترويج للسياسة العنصرية ضد الفلسطينيين، حيث سمح نظام الرقابة التابع لتطبيق «فايسبوك» بنشر آلاف المنشورات الداعية لقتل الفلسطينيين والتنكيل بهم، حيث انتشرت على نطاق واسع عبارات تدعو لـ **«محرقة ضد الفلسطينيين»** وأخرى تدعوا لـ **«القضاء على أطفال غزة»**

في مقابل ذلك مارست منصة **«فايسبوك»** أشد أنواع الرقابة على **«المحتوى العربي الداعم للقضية الفلسطينية»** الهادف الى إظهار حقيقة المجازر والجرائم الصهيونية في حق الفلسطينيين بدعوى عدم نشر الكراهية في المجتمعات الغربية ضد اليهود ومحاربة ومنع الترويج لـ **«معاداة السامية»**، بل إن «فايسبوك» قد ذهب إلى أبعد مما كان متوقعا عندما سمح بالترويج لبعض الأصوات اليمينية الصهيونية المتطرفة الداعية لتصفية ما سمتهم «المعادين للسامية» في إشارة الى تلك الأصوات المتعاطفة مع القضية الفلسطينية،

وهي كلها وقائع ودلائل دامغة على تورط شركة **«ميتا»** في معاداة القضية الفلسطينية العادلة، حيث أبانت طريقة تعاطي الشركة مع تطورات الحرب الجارية في قطاع غزة والجرائم الصهيونية المصاحبة لها بما لا يدع للشك بتحول الشركة وتطبيقاتها وفي مقدمتها «فايسبوك» إلى منصات رقمية للترويج لإسرائيل وسياساتها العنصرية وجرائمها في حق الشعب الفلسطيني.

صراع المحتوى الجاري وحدود التماهي والتعاطي معه من طرف كبرى الشركات العملاقة في مجال السوشيال ميديا وبقدر ما سيكون عامل تأثير على مستقبل التنافس الرقمي والتكنولوجي والتجاري بين هذه الأقطاب، بقدر ما سيؤثر في مستقبل تعاطي الرأي العام الدولي وبخاصة الرأي العام الغربي مع قضايانا المصيرية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، فما يحدث الآن من لي الذراع الذي تتعرّض له شركة **«X»** ومالكها **«إيلون ماسك»** ومهما كانت أسبابه ودوافعه سيكون له كبير الأثر بالنظر للتفاوت الكبير في نظرة الطرفين في كيفية التعاطي مع حقوق الشعب الفلسطيني، في مقابل حجم الترويج لمظلومية إسرائيل لدى المجتمعات الغربية والرأي العام الغربي.

Gulf Research Center
Knowledge for All

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

www.grc.net